

تفسير الثعالبي

حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا أي ليسوا بعجب من آيات اله أي فلا يعظم ذلك عليك بحسب ما عظمه السائلون فإن سائر آيات الله أعظم من قصتهم وهو قول ابن عباس وغيره واختلف الناس في الرقيم ما هو اختلافا كثيرا ف قيل الرقيم كتاب في لوح نحاس وقيل في لوح رصاص وقيل في لوح حجارة كتبوا فيه قصة أهل الكهف وقيل غير هذا وروي عن ابن عباس أنه قال ما أدري ما الرقيم قال ع ويظهر من هذه الروايات أنهم كانوا قوما مؤرخين وذلك من نبل المملكة وهو أمر مفيد .

وقوله سبحانه إذ أوى الفتية إلى الكهف الفتية فيما روي قوم من أبناء أشرف مدينة دقيوس الملك الكافر ويقال فيه دقيانوس وروي أنهم كانوا مطوقين مسورين بالذهب وهم من الروم واتبعوا دين عيسى وقيل كانوا قبل عيسى واختلف الرواة في قصصهم ونذكر من الخلاف عيونهم وما لا تستغنى الآية عنه فروي عن مجاهد عن ابن عباس أن هؤلاء الفتية كانوا في دين ملك يعبد الأصنام فوق للفتية علم من بعض الحواريين حسما ذكره النقاش أو من مؤمني الأمم قبلهم فأمنوا بالله ورأوا ببصائرهم قبيح فعل الناس فرفع أمرهم إلى الملك فاستحضرهم وأمرهم بالرجوع إلى دينه فقالوا له فيما روي ربنا رب السموات والأرض الآية فقال لهم الملك إنكم شبان اغمار لا عقل لكم وانا لا اعجل عليكم وضرب لهم أجلا ثم سافر خلال الأجل فتشاور الفتية في الهروب باديانهم فقال لهم أحدهم اني أعرف كهفا في جبل كذا فلنذهب إليه وروت فرقة أن أمر أصحاب الكهف إنما كان أنهم من أبناء الأشرف فحضر عيد لأهل المدينة فرأى الفتية ما ينتحله الناس في ذلك العيد من الكفر وعبادة الأصنام فوق الإيمان في قلوبهم وأجمعوا على مفارقة دين الكفرة وروي أنهم خرجوا وهم يلعبون بالصولجان والكرة وهم يدحرجونها